بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله الوجود الحق القديم المتجلي في كل محسوس ومعقول من غير حلول ولا اتحاد ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تجسيم والشكر له من على من اولانا من العلم به في هذا النشو المستقيم ويوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم والصلاة والسلام على النور الذي ظهر في كل صورة فاختفى باحوالها اهل الغفلتين وهو ممتد من ذلك النور الاول من غير اتصال ولا انفصال ولا بين وعلى كل من زال البين وصحبه من رويته والوقوف بين يديه اما بعد فيقول العبد الفقير والعاجز الحقير عبد الغني بن اسمعيل بن النابلسي لطف الله به غاية الوصل ووفقه مولاه الكريم العلم والعمل هذا كتاب الوجود الحق الظاهر في جميع الاشيا وخطاب الشهود الصدق الكاشف عن الظلمات ولا افيا خدمت به هذه الامة المحمدية واهديته لاخواننا المؤيدين بالبصائر الصحيحة والاحوال المرضية فهو منهم ان شاء الله تعالى اشرف تحفة واكبر هدية وكشفت فيه عن معاني اعتقاد الاوليا اصحاب الهمم العلية المطابق ذلك لمقتضى جميع ما ورد في القرآن العظيم وجاءت به السنة النبوية لاحبابه وانا اسئل الله تعالى ان يجعله زيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم على مدى الازمان ونصرة لاحبابه من اهل الشهود والعرفان والعيان وقد القى وارد الوقت بهذه الابيات وفتح بها علينا الوجود الذي قامت به الارض والسموات وهو قولنا نظم

ظهر الوجود بسائر الاشياء ... متجليا جهرا بغير خفاء
والكل فيه هالك قد قال ... الا وجهه الباقي بعظيم بقاء
واعلم بانك لا ترى من سوى ... ما انت رائيه من الاشياء
اذ انت شيء هالك في نوره ... والنور يحرق حالة الظلماء
ان الوجود عن البصائر غائب ... من حيث ما هو ظاهر للرائي
لا تدرك الابصار منه سوى الذي ... وبه الحوادث ثبتت بحالة الافناء
والذي يكشف ان تتشاخص ... متحكم فيه بغير مراء
فاحذر تظن بان ما ادركته ... ذاك الوجود وكن من العلماء
فجميع ما ادركته الموجود لا ... هو ذا الوجود الحق ذو الالاء
ان الوجود الحق منك ممنع ... في عزة وترفع وعلاء
وجميع ما ادركته هو حادث ... فان وانت كذلك [illegible]
لكنه بك قد تجلى ظاهرا ... وبسائر الاشياء [illegible]

وهذا الاخير هو مراده الذي عليه محط كلامه وقد ذكر قبل هذا
في كتابه المذكور قال قيام الوجود بالماهية امر عقلي وحيث كان
عنده قيام الوجود بالماهية امرا عقليا والوجود مقول على
الموجودات بالاعتبار العقلي فقط فهو تصريح منه لكون الوجود امرا
اعتباريا لا تحقق له في الاعيان فيدخل في ذلك وجود الواجب ويكون
ويكون وجود الواجب ايضا عنده امرا اعتباريا لا تحقق له في
ذاته لان كلامه هنا عن مطلق الوجود الشامل لوجود الواجب
ووجود الممكن وهذا هو الضلال البعيد عند من كان له قلب او
القى السمع وهو شهيد على انه اجاب في كتابه المذكور عن قوله هنا
لانا بعد ما نتصور الوجود المجرد نطلب بالبرهان وجوده في
الاعيان فيكون وجوده زائدا ويتسلسل حيث اورد نظيره فلا ثم
قال والذي يعلم بالضرورة استحالة حصوله في العقل والخيال هو
هويات السموات لا صورها الكلية والجزئية فان وجود المعهود
في الذهن الموجود في الخارج انما هو صورة ذلك وبالجملة ماهية الشيء
اعني صورته العقلية مخالفة لهويته العينية في كثير من اللوازم
انتهى ملخصا فتصور الوجود المجرد ليس هو نفس الوجود المجرد
بل هو صورته في الذهن فاذا طلبنا بالبرهان وجوده في الاعيان
لا يكون وجودا زائدا على ما لا يخفى والحق الذي لا محيص عنه هو
ما ذهبنا اليه في هذا الكتاب وقررناه لافهام ذوي الالباب
وهو الحق المبين من غير شك ولا ارتياب وكون مذهب الفلاسفة
الذين لا دين لهم بان الواجب هو الوجود المطلق المجرد الموجود

في الخارج

في الخارج وجميع الموجودات انما هي موجودات باضافتها اليه لا يضرنا
موافقتهم في ذلك لا بل موافقتهم لنا في ذلك فان الاديان والشرائع التي جاءت
بها الانبياء والمرسلون عليهم الصلوة والسلام هي الاصل وانما غير اهلها
يوافقون اصلها او ان اصلها يوافقون غيرهم فيها وهي كلها مبنية على ان الوجود
الحق المطلق الواحد الموجود في الخارج هو الله تعالى الامير حيث قامت به
السموات والارض وتحققت به كل حقيقة في المحسوسات والمعقولات في الدنيا
والاخرة وكم من موافقة بين اهل الاسلام واهل الكفر في مسائل كثيرة لا تقتضي
الكفر من المسلمين ولا الاسلام من الكافرين كالموافقة في الايمان بنبوة موسى
وهارون وغيرهما من الانبياء عليهم الصلوة والسلام والايمان بالتورية
والانجيل ونحو ذلك قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه في الفتوحات المكية في
اوائل الكتاب ولا يحجبنك ايها الناظر في هذا المصنف من العلوم الذي
هو العلم النبوي الموروث منهم عليهم صلوات الله اذا وقفت على مسئلة من
مسائلهم قد ذكرها فيلسوف او صاحب نظر في اي علم كان فتقول في هذا
القائل الذي هو الصوفي المحقق انه فيلسوف لكون الفيلسوف ذكر تلك
المسئلة وقال بها واعتقدها وانه نقلها منهم او انه لا دين له فان الفيلسوف
قد قال بها ولا دين له فلا تفعل يا اخي فهذا القول قول من لا تحصيل له اذ
الفيلسوف ليس كل علمه باطلا فعسى تكون تلك المسئلة فيما عنده
من الحق ولا سيما ان وجدنا الرسول صلى الله عليه وسلم قد قال بها ولا سيما
فيما وضعوه من الحكم والتبري من الشهوات ومكائد النفوس وما تنطوي
عليه من سوء الضمائر فان كنا لا نعرف الحقائق ينبغي لنا ان نثبت قول الفيلسوف
في هذه المسئلة بانها حق فان الرسول صلى الله عليه وسلم قد قالها او الصاحب

عجبا اني على مسروقته ... ولذا اصبح امريهم مبهما
وله التقرير عن وصفي وقد ... جاء في القران علما محكما
هو في الارض اله قادر ... وهي في كل وجه اينما
وانا الست كنا فاعتبروا ... كونه في كل ارض وسما
اعملوا ما اعملوا انفسهم ... عندنا واستقيم حكما
حين ابقونا وفي عقدهم ... انهم فينا رؤس زعما
انما نحن عبيد كلنا ... عندنا وعندهم ليس كما
ثلث فيهم انهم قد زعموا ... الكذب الله الذي قد زعما
في كتاب الله او جاء به ... عنبرا عنهم لهم سنتهما

وقد انتهى ما اردناه من هذا الكتاب بعون الله تعالى رب الارباب وكان
الفراغ من تصنيفه يوم السبت الثالث عشر من شهر رجب المبارك من
شهور سنة اربع وماتة والف بعد الهجرة النبوية والحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه
اجمعين صلوة وسلاما دائمين بدوام الله تعالى ابدا لابدين ودهر
الداهرين امين ٥٥٥ وكان الفراغ من نسخه على يد العبد الفقير الحقير
المذنب المقصر في خدمة مولاه غاية التقصير صغير الجرم كبير الجرم قليل البضاعة
في قلة بضاعته عبيد الرحمن ابن احمد الشهير بالشجاع غفر الله له ولوالديه ولمشايخه
ولجميع المسلمين وختم لهم بالحسنى صباح يوم الاربعا السابع من شهر
رجب المبارك من شهور سنة ثلاث وتسعين وماتة والف بعد الهجرة ١٢٩٣
النبوية والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وعلى اله وصحبه اجمعين امين

B.M.